

المهرجان الشعري الأول للتيار الديمقراطي العراقي في ستوكهولم



محمد الكحط - ستوكهولم-

تصوير: باسم ناجي

ليومين متتاليين عاش أبناء الجالية العراقية في ستوكهولم عرشاً شعرياً عراقياً، وأستمعوا وحلقوا في فضاءات جميلة حالمة بالغد الأفضل، من خلال مهرجان شعري أقامه التيار الديمقراطي العراقي في ستوكهولم، ليومي، 16 - 17 نيسان / ابريل 2016 على قاعة الجمعية المندائية في ستوكهولم وفي قاعة "سينسوس" في قلب العاصمة السويدية ستوكهولم، وبحضور كوكبة من الشعراء المبدعين، تحت عنوان (لا للإرهاب، لا للقوى الظلامية نعم للدولة المدنية الديمقراطية)، لقد افتتح المهرجان الشعري الاول برن الجرس بيد السيدة أم بشرى معلنا بدأ الفعالية عقبها السلام الجمهوري العراقي ومن ثم وقوفاً دقيقة صمت اكراماً لأرواح شهداء العراق، بعدها رحب عرفاء الحفل وهم كل من (دنيا رامز، زينب مسلم، د طالب النداف، صبري أيشو)) بالضيوف والشعراء والحضور جميعاً. الغاية من هذا المهرجان هو المساهمة الثقافية في الوقوف مع حراك شعبنا من أجل نيل مطالبه العادلة لدولة مدنية وقدمت السيدة خولة مريوش كلمة التيار الديمقراطي العراقي في ستوكهولم، ومما ورد فيها، ((..تحية لشعراء العراق الكرام الذين لم يبخلوا على العراق بوقتهم وجهدهم للمشاركة بالكلمة الصادقة والمعبرة في التضامن مع ابناء شعبنا في حراكم

الجماهيري الذي لازال مستمراً ومنذ شهر.. فأهلاً وسهلاً بهم بين أحبابهم وأصدقاءهم في ستوكهولم.. لا يخفى على الجميع إن الفترة التي يعيشها شعبنا ومنذ سقوط الطاغية ونظامه الفاشي البغيض قد كلف شعبنا العراقي ألجريح عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى والمعوقين والأرامل والأيتام وتخريب البنية التحتية لبلدنا. لقد استبشرنا جميعاً خيراً في العملية السياسية من أجل بناء بلد ديمقراطي، يسود فيه القانون ويتمتع فيه المواطنون بحقوق متساوية، بلد يتعايش ويتآخى فيه جميع مكوناته على مختلف مشاربهم الدينية ومعتقداتهم الفكرية، بلد تشرق منه مجدداً شمس التطور الحضاري شمس حمورابي وأشوربنيبال وسرجون الأكدي ويكون لنا الحق في ان نقول نحن احفاد حضارة هي مستمرة، حضارة بلاد وادي الرافدين. لكن للأسف انتكست هذه العملية بسبب العديد من العوامل.. منها وعلى رأسها نظام المحاصصة الطائفية والاثنية، وتقدم الانتماءات الثانوية على الانتماء للوطن، حيث أصبح الشأن الوطني ورقة في اجندة قوى خارجية تفرض ارادتها على القرار السياسي العراقي. وظهرت القسط السمان في مجتمعنا العراقي بسبب الفساد الاداري والمالي وسرقة المال العام، دون مراعاة لأبسط حقوق المواطن في العيش الكريم، وانتشرت الميليشيات وفلول حزب ألبعث ألساقط التي باتت تهدد السلم الاجتماعي وتهدد مستقبل العراق السياسي الى الخطر...))، بعدها بدأت فعاليات المهرجان والتي لم تكن فقط قراءات للشعراء، بل تضمن البرنامج العديد من الفقرات منها أفلام سينمائية عن الشعراء، بدر شاكر السياب، زهير الدجيلي، لميعة عباس عمارة، عبد الوهاب البياتي، والجواهري وغيرهم من المبدعين وهذه الأفلام من اعداد المهندس عدي حزام، كذلك تمّ عرض فيلم وثائقي عن الحراك الجماهيري الذي بدء في تمّوز 2015 في بغداد والعديد من المحافظات العراقية.



الشعراء الذين شاركوا في المهرجان الشعري الاول، وقوفاً من اليمين بولص دنخا، عبد الكريم كاصد، جاسم سيف الدين ولاني، فلاح هاشم، ميخائيل ممو، ابراهيم عبد الملك. جلوساً من اليمين هاتف بشبوش، نجم خطاوي، محمد المنصور، عواد ناصر، كامل الركابي، عبد الكريم هداد.

كانت البداية مع الشاعر عبد الكريم كاصد الغني عن التعريف، حيث أتحنفا بالعديد من قصائده، أختارنا منها ((أسد بابل)).

على بعد أمتار يجلس أسد بابل

لا مساطب تحيط به ولا أطفال... لا جنائن ولا أبراج...

وحين يمر الناس به لا يلتفتون... يهز رأسه أسفاً مردداً جملة واحدة... جملة لا يسمعها أحدٌ

وقصيدة ((من سورة الأنفال)):

كلهم مخلصون

حاملو الختم والمخبرون

والمباعون بالثمن البخس

والمشترون بنا ثمناً (في جيوبهم مرض)

والمعدون، من قوّة، ما استطاعوا لسمل العيون

والمصلّون تحرسهم آية الفتح

(ما كان إلا صغيراً صلاتهمو)

والملاقون ربهمو خافضي الجنح

والقائمون على سدة العرش والقاعدون

والمغيرون في الصفحات

المنادون في الحُجرات

المذيقون أعداءهم في المنام

الشجّيون إمّا تراءت مطوّقة

والحفّيون

والجانحون إلى السلم يتبعهم سرب طير أبابيل

والصيرفيون

والحافظات وراء مكاتبهنّ الفروج الأمانة والحافظون

كلهم.. كلهم مخلصون

يشهد الله والمؤمنون

وهي من مجموعة (سراباد) الصادرة عام 1977

وقدم الشاعر ميخائيل ممو عدة قصائد بالعربية والسريانية

منها: ((آه يا عراق))

آه يا عراق

يا بلد الخير

ويا طلعة الإشراق

آه يا عراق

يا مهد الحضارات

ويا دوحة الأشواق

آه يا عراق

يا ثرى الغنى

ويا زينة العشاق

آه يا عراق

يا مصدر الزهو

ويا منبع الأخلاق

آه يا عراق

أين أمسيت اليوم

من وجودك البراق؟!!

عمدوك بميثاق

الدماء

بوطن الشر والنفاق

فأردوك تشكو

ليل نهار

كالشيخ المعاق
فآه عليك
وألف آه
من لهفة الأعماق
إليك أنا اليوم
أنتَ وأنتِ
كلنا في اشتياق
فكيف بنا
أن نلتاق
وأنتَ مكبل بالنفاق؟!
زادوك تسميات
بلد اليتامى
بلد الأرامل
موطن السُّراق
فألف آه عليك
وعلى الفراتين
والنخيل الباسق
بدمعنا الرقراق
وعلى الضحايا
وتلك الثواكل
وكل امرئ مصداق
شريف السياق

أما الشاعر كامل الركابي فكالعادة أتحفنا بقصائد جميلة من الشعر الشعبي، منها

عصافير

العصافير اهنا

بالغابه الصبح
حلوه
وأليفه
تغني غنوه
وتبتسم للماشي
وانتذره ابحيبه
وعدنه
تشعر
كل عمرها
چن غريبه
واكفه ع التيل ترجف
من ذعر
خافن تحل بيها
مصيبه !
انتظار
النده
ع الشباج
واعيوني
وخريف
والشمس مرّت
مرّت
خفيف
النده
ع الشباج
ظل يسيل

گطرات

عله مهله

عيوني

ع الشباج

غرگت

بالنزيف

تلاه الشاعر **محمد المنصور** حيث قدم من قصائده الشعبية، منها ((أجمل الأوطان)) وهي قصيدة غنائية لحنها وغناها الفنان طالب غالي في مهرجان أيام الثقافة العراقية في ستوكهولم قبل عدة سنوات.

إحنه من أول زغرنه للوطن حبه هدينه

ودرنه كل الدنيه درنه ولحظن بغداد إجينه

گمره ياليل الكصايب

تضوي بوجوه الحبايب

ودارنه شگد ما بعدنه سدره وتقي عينه

أجمل العالم وطنه جبال وأنهار ونخيل

والكرم شيمة أهله والوفه عدنه أصيل

دجله تتباهى بحسنه

والفرات إيغار منه

والشمس نثرت شعرها ونقشت الحنه بإدينه

أنت علمت الكتابة وأنت سنيت الشرايع

وأفتحت للعلم بابيه وإهتدى بنورك الضايح

أرضك الطيبه محنه

والمجد بأسمك تغنه

خل يصير العيد عيدك خل يرد الفرح لينه

ومن بعيد وعبر شبكة الانترنت تنادى صوت الشاعر الجميل **خلدون جاويد** الذي منعه المرض من الحضور لكنه أبى إلا أن يكون مشاركاً، فكان صوته إيدانه لكل السيين والفاسدين مهما كان موقعهم.

يا ثورة الفقراء ...

أنري المسارَ برايةٍ حمراء
وتفجّري يا ثورةَ الفقراءِ
ثوري على اصنامهم بل دمّري
تيجانهم سيرى على الاشلاءِ
فالشمس قد طويتُ بسحر جمالها
بخريقةٍ لعمامةٍ نكراءِ
مات الضياء بموطني وتكومتُ
أشلاؤه في آلهِ حدياءِ
عمّ السوادُ على ثياب أحبّتي
وهمتُ عليها أدمعُ الشهداءِ
عمّ التظاهرُ في البلاد، وقد رمى
طوفانه بدواعش الخضراءِ
عمّ التفجّرُ. والتحجّرُ طوّحتُ
في الوحلِ منه عمائمُ العملاءِ
سلميةً وتهابها حربيةً
وتخافُ فجرها أكهفُ الظلماءِ
مرحى تنجّفتُ الذرى مجنونة
بالنار تقدحُ رايةً البؤساءِ
طوبى مع الفقراء شدتْ ازرها
لا لن تخيبَ جحافلُ الفقراءِ
قد بُحتُ الآهاتُ في الدنيا

بل بُح صوتُ الشمس في العلياءِ
المعدمون تمزقت أكبادهم
من جور خضراءٍ ومن جرداءِ
والمعدّماتُ أراملا وثواكلا
تبكي على مليون عاشوراءِ
البدرُ مطعونٌ يعومُ بدمعهِ
وهالنا الذاوي غريقُ دماءِ
يا ايها القمرُ المحجّبُ قابعُ
بُدجنتِ نورٍ على الدكنا
يا ايها الحقلُ المصحّرُ ازدهرُ
جُدْ بالشذى والمجدِ والأضواءِ
شعبَ المطارقِ عُدْ الى آمالنا
صِغْها بعزمِ سواعدِ العظماءِ
يا موطنَ العلماءِ عُدْ مستتبلا
ولتكتسخِ زمرّاً من الجهلاءِ
يا روضةِ العشاقِ عودي تغزلي
بالوردِ بالأطيارِ بالأفيا
بغداد يا قمر الزمانِ تأتقي
وتألّقي بالأنجمِ الشهباءِ
لا تخضعي لدوابهم لا تخنعي
لفسادهم، والموت للقطاءِ
بغداد يا أمّ التكايا والتقى
ومنائِرَ الزهّادِ والحنفاءِ
بغداد لا تهني وكوني وردة
نبوية علوية الاشذاء

بغداد يا ليل الضفاف وحانةٍ
للآن تعزفُ غنوة الزوراءِ
لا تنسي ذاتك فالنجومُ كسيرةٌ
عتمى بدونك في دُجىٍّ وعماءِ
صناجة الدنيا حفيذة كوفة
المعطاءِ في شعرٍ وفي خيلاءِ
مُتنبّي عصرِك فاقَ ناطحة الورى
بزّ الدنى في حكمةٍ ونقاءِ
يا أمّ دجلة والفراتِ تحفّزي
كي تفتكي بالعقرب الصفراءِ
هاهم خفافيش الظلام تجمعوا
في سقفِ اقذر قبة جذماءِ
فلتسقطي سقفَ الخنا، بل مزقّي
سُجفَ الوبا ومخابئ النغلاءِ
وكما رمى الزيدى سيّد نهجهم
أحرى بهم ان يُقذفوا بحذاءِ
وغدا ستقتلع العراق أراذلا
"شلعاً" على "قلع" بلا استثناءِ
البحرُ كالبركان ثارَ مُجلجلا
لن ينحني لبنادق الجبناءِ
فعمائم اللقطاء طاحَ زمانها
أحرى بأن تُرمى ببيتِ الماءِ !

وكان للشاعر عواد ناصر صولته الشعرية هنا فقدم مجموعة من نتاجاته

منها ((صاحبى))

صاحبي نفسك الخائفة

واخرجي معها في العراء

صاحبها..

وبوحي لها بالذي يتيسر مما يورق كل النساء:

الزواج وما يلزم الإبن عند الزواج

وأحفاذك ينظرون إليك كأخت،

وقد يتشهاك شخص يمر مرور الكرام على شفقتك،

فلا تغضبي.. صاحبها،

وكونا جناحين كيما تطيران نحو سماء ملبدة بالأساطير والتوريات

ولا تخجلي من غرام وشيك يراود شرفك الناشف، بعد دهرين من زوجك الأبدى

ولا تختفي.. خلف هذا القناع يغطي أنوثتك،

ولأتك أنثى،

سيكفيك أنك أنثى تورخ أحلام كل الرجال بجرأتها

إنما الحب تجريد كل الزمان

وكل المكان..

صاحبها،

وكوني اختصار الإناث اللواتي انكسرن قبيل الغرام وبعد الغرام

وأقصد كوني تلاؤم ما تشعرين وما تحلمين وما تُدركين

صاحبها،

وكوني صديقتها واختها عندما يسرد الشهر يارون نص الذكور الممل،

فلا تملك الشهرزادات غير روايتهن لكيما يؤجلن موت النساء الوشيك.

صاحبها،

فليس سواها جدير بك، الآن،

إن النساء الوحيدات يشعرن أكثر من غيرهن

بهذا الفراغ الذي يعتري الكون،

فلتخرُجي من زمانِ الحريمِ إلى لغةٍ واضحة،
لغةُ الجسدِ الحرِّ والموتِ في شهوةٍ جارفة،
إنّما زمنُ الحبِّ يبدأ من قُبلةٍ خاطفة.
ليس أقرب من نفسك، للحوارِ الثنائيِّ، من نفسك، فاستريحي لها، واطمئني بها،
صاحبيها، رجاءً،
لكيما تكونُ الحياةُ، حياتك، أبسطَ ممّا يؤرّقها،
صاحبي امرأةً تشبهُ قلبك،
أحلامك البيض،
تشبهُ حتّى الأغاني التي تشبهُك.
صاحبيها،
إذا موجة لم تصاحبُ شقيقتها سوف يضطرب البحرُ
فلتنزلي الماء،
إن مياة الشواطئِ تقبلُ كلّ الذين يخافونَ عمقَ البحارِ..
ولكن، هنالك، في وسطِ البحرِ يكمنُ روحُ التّحدي المثير،
فاغرقني،
واغرقني معها،
ثمة من يمدّ لك وسطَ دوامة الموح يداً
إنه أنتِ في لحظة الغرقِ الحلو،
لا شيء أجمل من غرقٍ عندما تطمئنينَ للبحر،
سوف تحبينه،
إنها أختك تتقاسمُ معك البحارَ
وقد تتقاسمُ معك السريرَ وفازة ورد لك ولها،
صاحبيها..
وغطّي السريرَ الذي يحتوي البنتَ عندَ بلوغِ المساءِ الفجائي،
غني لها بعضَ تنويمية قبلَ نومِ الفراشاتِ فوقَ جبينِ النعاسِ،

ولا تزدريها،
ولا تعبأى بالتجاعيد ترسمُ منتصفَ العمرِ ما بينَ ما يعتريها من الظلِّ تحتَ غُضونِ
يديها،
ولا تكسري الحلمَ في لحظةِ الحلمِ،
لا تُخبريها بما حلَّ فيكِ وفيها،
فقطُ صاحبِها.

وللشاعر جاسم سيف الدين الولائي مساهمة حيث قدم العديد من قصائده، منها:
مرمرٌ وقطيفة..

سأعشقُ مرأتها ومروءتها،
ومراودها ومراري.
وردةٌ فوقَ هذا الرخامِ العظيمِ
وحريرٌ شغوبٌ على نهديها
وحريرٌ على ورقي وانكساري.
لو اكسرُ فضتها وقراري

أما الشاعر بولص دنخا فقدم العديد من القراءات منها

السيف على شعبي يعود
اصل القصيدة باللغة الاشورية
جحافل البرابرة تحط على بلادي
السيل الفاحش
بذور الخبث
اعداء الانسانية
ثقافة الانحطاط
جمهرة الكفر على شعبي سيفهم يعود.

اليوم يغزو ارض العراق... الارهاب
وكل قرن السيف من رقاب شعبنا لا يغيب
بناتنا غنائم قوى الكفر في المغيب
غزاة ارضنا يحرقون كل يابس واخضر
ونحن ننتظر الخلاص من الغريب
نحن في سباق مع الموت
تاركين الوطن تحت اقدام الطغاة
وطوابير شعبنا بانتظار ملجئ امين.
ترك شعبنا تقاليد الدفاع عن النفس
استسلمنا للسيف واصبح اسيادنا الغزاة
نادينا على الارض السلام وقبلنا البرابرة
قسمنا شعبنا الى طوائف تحت راية الهية
تركنا الارهاب يدمر تراثنا فخر المدنية
وأصبحنا عبداً لمن دمر حضارة الخلود الابدية
فرحتنا بكاء ونوح وولولة
قاعاتنا مليئة بمقدمي العزاء
ونحن غير داركين، ليس لنا مدافعين
وخلصنا من الارهاب بعيد
تحت حكم احزاب باسم الدين
نحن فقط في جدال ونقاش المجانين
والوطن يحكمه اليوم السراق والدجالين
وابنائهم البررة يقاتلون الارهابيين
والشبيبة في كل شبر من ارض النهرين
ينادون بالعدالة وقصاص الفاسدين.

وقدم الشاعر والفنان فلاح هاشم العديد من قصائده تحت عنوان عراقي، أنشد لها
الحضور كثيراً، لما فيها من إمتاع وتعابير صادقة.

((في الليل حين تختفي ملامح الجدار في غرفته

و شوقه يحدُّ

تزوره وجوه مفقودين منذ أول الحروب

وموكب من صحبه

تناثرت أيامهم في رُقعَةِ النجوم

في رأسه

حمامة تحوم

ولا ترى سفينة في المدُّ))

وفي أخرى بعنوان:

(التمني)

قرأت (لو) في أول القصيده

قرأتها في المنتصف

و لم تزل مفتوحةً على احتمالٍ مبهم

قد يرتمي مسترخياً على حرير وردةٍ

أو صخرةٍ ..

قد لا يمرُّ من هنا ..

ألا على بحر الصُدفِ

وكلما جاورني أو ابتعدُ

أقول : لو

لو كان قدُ

لكنه

((عراقي))

في داخلي أغان مرحة
و نكات تضحك السامعين
في داخلي شلال كركرات
وموسيقى تطلق أقدامي راقصة في الريح

ولكن :

لأني عراقي حتى النخاع
أجبت ذلك كله
ناحتاً من ضلوعي سجنأ بلا أبواب
خشية أن يقال عني : بطران
يضحك و يغني و يرمي النكات
ويرقص يرقص يرقص
بينما بيته يشتعل .

أما الشاعر هاتف بشبوش، القادم من الدنمارك، فقد أتحنفا بالعديد من إبداعاته منها
قصيدة ((عوداً ماركس)):

ها أنا عدتُ

في صلب أحداثكم المروعة

عدتُ كما كنتُ حينذاك

لم أشارك، في تقسيم تفاحةٍ بسكين العاهاتِ المستديمةِ

ولا بنصلِ الفرقِ بيني وبين الآخرين

عدتُ كما ترون.....

ليس لي حفيدٌ، جالسٌ الأوغاد في قاعاتِ سايكس بيكو

وليست لي زوجة، تتكى على التعاويذ
أو ترتدي زياً مغلقاً، يثيرُ القياء والدوار .
عدتُ.....

كي أقول، للأبرشي، للسيد، والولي
إن كومونة باريس
أنجبت رامبو، وكلّ الفتية المارقين
وكلّ من رفع الراية ضدّ القداس، وكلّ من إنضمّ الى اللواء الزاحفِ
الى رمالِ تماثيلكم، التي سرعان ما تناثرتُ
تحت وطأة صرخات، من أرادوا القوتَ الخزين
الذي يملأ كروشكم.
جنّتُ سعيداً.....

وأنا أرى عن كثب، كلّ الذين تشافوا
من مورفين الليكود، وهيرويين اليسع، وكوكايين الحرمين
وهائش الفضيلة المداف مع عسل الإمامية.
عدتُ.....

تاركاً ورائي مجاعة السنين، وما من وليمة، تحفّز في الشهية والنهم
عدتُ.....

محدقاً الى من هزّت الأرض بيمينها
والى رجال المسيرة العظمى، المعلقين بخيط الأمل
عدتُ.....

رافعاً يدي السمحاء، أغمسها باللأزورد ملوحاً
لمجيء البحر في قوارب النجاة، وصمت الأنهار
وأبجدية الوجود، في مدائن الجنان
عدتُ.....

بزي قديم فوق سور الصين، وبعيني زرقاء اليمامة

لكي أرى أجيالكم

وقوافلكم

شعوبكم

سلاطينكم

وقد أهلكها الطوفانُ، إبتداءً من وول ستريت.

عدتُ.....

كي أرى شاهقاتكم في نيويورك، تتهاوى

بسلاح المنبوذين، وراء النجم اللاهوتي البدوي المظلم

عدتُ.....

تحت المطر اللاتيني، الهاطل من سماء دا سيلفا

وكان للشاعر الشاب والمتألق دوما ابراهيم عبد الملك دلوته وإطلالته المفعمة

بالمشاعر فألقى العديد من قصائده منها ((تركة))

أبي الذي حيَ ظنَّ العيدَ وشيكاً

أغمضَ، دونَ وصِيَّةٍ،

مُطمئنناً على العيالِ

تركَ خلفه نظَّارته الشمسيَّة

التي لن يملأَ حِضنَها رأسي مهما كُبر

ساعته السيِّكو

التي لم تُخطئِ الحسابَ مرَّةً

قبلَ صمَّتِها المفاجئُ

مِسبحةَ الكهَرَبِ الثَّقِيَّةِ

جدرانا خبأَ عَنَّا ف شُقوقِها

عجزه عن ترميمِها

زهيرياتِ حمراءِ

حَفَرَهَا قَلَمُهُ الْقُوبِيَا عَلَى وَرَقٍ أَصْفَرَ

صَنَادِيقَ خِيَابَتِهِ

دَفْتَرَ دَانْنِيهِ

وَحِكَايَاتٍ بَثَّرَ الْخَوْفُ نَهَايَاتِهَا فَلَمْ تَكْتَمِلْ يَوْمًا

وَلِي أَنَا

تَرَكَ أَفْقًا هُزِمْتُ فِيهِ، كَمَا يَقُولُ صَدِيقِي،

الْمَرَّةَ تَلَوَ الْمَرَّةَ

فَجَرَ الْيَوْمَ..

كُنَّا نَتَمَشَّى،

أَبِي وَصَغَارُهُ الثَّمَانِيَّةَ،

فَ الْبَابِ الشَّرْقِيِّ

وَجِيُوبُنَا الصَّغِيرَةَ لَا تَسَعُ عِيدِيَاتِنَا

بَيْنَمَا كُنْتُ أَحَاوِلُ إِدْرَاكَ

سِرِّ تَقْطِيبِ جَبِينِهِ...

وقدم الشاعر عبد الكريم هداد قصيدة ((في تلك السماوة..!!))، وقصائد أخرى، حيث نالت إعجاب الحضور... اخترنا ما يلي:

للتوّ..

" كَمَشْتُ " السَّابِعَةَ عَشَرَ عَامًا

مِنْ عُمُرِي

حِينَ فَفَرْتُ - بِاسْتِعْجَالٍ -

فَوْقَ طِفُولَتِي الْخَالِيَةِ مِنْ أَكَاذِيبِ شِعْرَاءِ الدَّوْلَةِ

وَسَاسَةَ الْإِحْتِفَالَاتِ السَّاخِنَةِ

أَرَدْتُ أَلْحَاقَ بِأَبِي عَلَى سِكَّةِ الْقَطَارِ الْقَادِمِ مِنَ الْبَصْرَةِ

كَانَتْ عَصَافِيرُ الْبَسَاتِينِ الْمُحِيطَةِ بِالسَّمَاوَةِ - تُشْبِهُنَا -

تَبَحْتُ عن الخُبْرِ والأمانِ ونهاراتٍ للمَرَحِ
مَازالَ المَشْهُدُ طازِجاً من دونِ ذبولِ
حينما أوصدوا بابَ الزِنزَانَةِ دوني
كان جيبُ قميصي خالياً من أيِّ صورةٍ للحبيبةِ
أو عناوينِ إخوتي الجديدةِ..
ذاكرتني نُشْبَةُ شاي الصَّبَاحِ
وأهلي مملكتي كانوا.. من دونِ حزنِ
محاصرٍ وحدي.. هذه الليلةِ
بذئابِ أمنِ دولةٍ دستورُها خطابٌ مزاجٍ بدوي
وتساؤلي يجرجرني من شعرِ رأسي على أرضيةِ السجنِ
صنعتُ حينها إرجوحةً لطفولتي بينَ الحيطانِ
مَسَحْتُ العُبارَ عَن مَخِيلَةٍ مشدوهِةٍ بطوفانِ الألمِ
لألَمَسِ غبِشَةَ عُمري قُربِ سوقِ السَماوَةِ القديمِ
وأنا أتأرجحُ فوقهمُ كلاعبِ سيركِ
راقصاً وخائفاً ومتخماً بأحلامِ مراهقتي
أنا وأرضُ اللهِ ، نطفو في الهواءِ..
يَمسُكُنَا حَيطٌ مَفْتُولٌ من دمعِ الحبيبةِ والعَذاباتِ
ربما يكونُ وَتَرَ كَمَنجَةٍ
تخبئُ لَحَنها في رأسي منذُ سِنينِ
وصَدري الذي نَبَتَتْ فيهِ مساميرُ صراخِ الهَذيانِ
كنتُ أختنقُ.. إختنقتُ مراراً..
فأتنفَسُ إفتتاحيةَ الجَريدةِ في عديها الأخيرِ
وحفلَ حكاياتِ الصبايا أمامَ بابِ مدرسةِ المدينةِ
لا سَماءَ بإتساعِ نافذتي المَقفلَةِ
حين كانتِ الوَحْشَةُ ثقيلةً..

تزرعُ غاباتها داخلَ الزنزانةِ
فأحتشدُ وُحدي هُناك، أَدفعُ بالحصارِ بعيداً عني..
وراياتي تحتَ قميصِ الصَّيفِ، أُخبئُها..
عن أسئلةٍ مُباغتةٍ، يحذرُ منها جُلاسُ المقهى القديمِ
وأنا أغسلُ أحزانَ رأسِ أُمي.. التي ما زلتُ تنتظرُ - بعد وفاتها-
عودةَ أبنائها الثلاثة من الوطن..
ألم تكنَ هيَ في الوطنِ
ألم تكنَ هيَ
ألم
ألم..
وهواء..
يُداعبُ الفُصولَ وريشَ الطيورِ
لم يكن سهواً..
حينَ هربَ مني نحوَ سرابٍ تُخينُ وخوفٍ خشنِ
كان ينقرُ بابَ زِنزانتِي
مثلَ تُغريدةِ شجرٍ خالٍ من الأعشاشِ
يا لصبري حفرتهُ السياطُ مراراً
وحينما تَرَكني الجَلادُ غاضِباً وأكثرَ حِدَّةً من أنيني
فاضَ اللُحْنُ..

كما قرأ الشاعر **نجم خطاوي** العديد من نتاجاته الجديدة اليكم منها هذه القصيدة:

((يقين ضائع))

كم حاولنا زورا

إدعاء الفخامة

والهيبة الفارغة

نتظاهر بالطيبة
والظهور كحملان وديعة
متفاخرين بأسلاف الغابر
وبأمجاد داحس والغبراء
وفي كل مرة
يفضحنا دون هوادة
ظماً سطوة القتل
وجوع أغاني الثارات.
سناجبنا تكاثرت
وشجرة السلطة تبدو وارفة.
وفرة سائبة
وثعالب تمرح في الغابة.
ربما سنظل هكذا
دهوراً أخرى
ندور حول هشاشة الدور
ماضين صوب التراجع
نحو يقين الضائع
تدثرنا سخافة الحجة.

.....

عن ماذا
سأحدث جارتني الاجنبية العجوز
تسأل عن وطني البعيد !!
وابل أسئلة تمطرني
ليست لي مفردات لائقة
ولا جمل مسرة

أغطس وسط الحيرة
في انتظار جواب مبهم.

.....

في يوم ما
في الطفولة
حين كثر بكائي
جلبوا لي حملا
صار صديقي
وبعد نصف عام
وقبل ازدهار سعادتني
أعادوا لي حزني
حين أرادوا نحره
بلا حجة ودون جوع.
في تلك الأيام
ضج يافوخ رأسي
بأصوات مطارق ثقيلة
مبتدأ رحلة العذاب

وكان مسك الختام كما بدأناه مع الشاعر عبد الكريم الكاصد الذي أتحننا من جديد بالعديد من إبداعاته، ليختتم المهرجان حيث قضينا أجمل الساعات التي حلقنا فيها مع الشعراء الشعر الذي تغنى بالوطن وعبق التاريخ وذاكرة المكان، وآهات الغربية ولوعة الأشتياق، ولقطات وقفشات الشعراء من لحظات الحياة بحلوها ومرها، بفرحها وحزنها ولوعاتها، مع الأمل باطلالة الفرح الدائم لشعبنا.

في ختام المهرجان تم تكريم جميع الشعراء بدرع المهرجان وشهادات تقديرية، لمساندتهم شعبنا وتحمل معظمهم معاناة السفر للمشاركة مع التيار الديمقراطي في نشاطه الثقافي الهادف هذا، كما تم تكريم منظمة الحزب الشيوعي العراقي ورابطة الأنصار الشيوعيين والجمعية المندائية في ستوكهولم لدعمهم هذا المهرجان، والعديد من الزملاء من الذين ساهموا في إنجاح هذه الفعالية، الذي كان الهدف منها دعم

الحراك الشعبي الوطني في العراق الهادف الى الخلاص من سياسة المحاصصة والفساد وبناء مجتمع العدالة الاجتماعية، كان المهرجان فعلا تظاهرة ثقافية سياسية ناجحة، استحق تهمين من أشرفوا عليه.

صور من لفعالية:









